Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الذي لم يكن قد تخطى العشرين عندما عرف السياب ـ أو عرفا معاً ـ إيدث سيتول . أما تحديد سميرة عزام فيبدو الأقرب إلى الدقة ، فقد عمل السياب في مديرية الأموال المستوردة بعد فصله من التدريس[1] ، وكان ذلك في فترة ما بين عام ١٩٤٩ وعام ١٩٥٠* . وهذا ما يتفق وشواهد الحال في سيرة السياب وإنتاجه الشعري .

ففي حديث للسياب مع محمود العبطة[2] في ٤/ ٥/ ١٩٥١ ، ذكر السياب الشاعر الإنجليزي إليوت ـ دون أن يذكر سيتول ـ ضمن الشعراء الذين أثروا فيه . كذلك قال لمؤيد العبد الواحد[3] : « في سنتي الأخيرتين في دار المعلمين ، تعرفت ـ لأول مرة ـ بالشاعر الإنجليزي ت . س . إليوت » . ولم يبدأ في الإشادة بها ، والتسوية بينها وبين إليوت إلاّ في عام ١٩٥٦ ، إذ ذكر لمراسل مجلة « الحياة » العراقية[4] : « تعرفت في السنوات القليلة الماضية إلى شاعرين عظيمين هما : ت .س . إليوت ، وإيدث سيتول » . ، على الرغم من أنه قد حاول الإفادة منها في شعره منذ بداية الخمسينات ، وترجم لها عام ١٩٥٥ ضمن مختاراته من الشعر العالمي . على أي حال نستطيع أن نعيد ترتيب الأحداث على الوجه التالي :

١ ـ في عامه الأخير أو حتى عاميه الأخيرين بدار المعلمين العالية في بغداد (٤٦/ ٤٧ ، ٤٧/ ٤٨) كان الطلاب يلغطون باسم ت . س . إليوت وقصيدته المشهورة « الأرض الخراب » ، وكان اتجاه بدر نحوالماركسية حائلاً بينه وبين الشاعر وقصيدته ، ففي ديوانه الثاني « أساطير » الذي صدر عام ١٩٥٠ ، وهو يضم نتاج عامه الأخير في دار المعلمين نجد قصيدته : « إلى حسناء القصر » . التي يقول فيها :

فلتنبت « الأرض الخراب » على سنا النجم الحزين
صبارها ، إنا سنملأ عالم الغد ياسمين .

ويعلق في حاشية الصفحة على « الأرض الخراب » بقوله : « عنوان قصيدة للشاعر الإنجليزي « الرجعي » ت . س . إليوت » . هذا في عام ١٩٥٠ ولكنه ظل ـ حتى بعد تخليه عن

---

١ ـ تخرج السياب عام ١٩٤٨ وعين في ثانوية الرمادي في العام الدراسي ٤٨/ ٤٩ . ولم يلبث أن فصل وسجن فترة ما لنشاطه السياسي وعمل بعد خروجه من السجن في مصلحة الأموال المستوردة .

٢ ـ كتابه عن السياب ص ٨٢ .

٣ ـ نشرة أضواء ص ١٩ .

٤ ـ محمود العبطة : ص ٨٣ .

* ـ يرى الدكتور إحسان عباس أن ذلك كان قرب نهاية عام ١٩٥٠ . راجع كتابه ص ١٧١ .